



"اكذب ثم اكذب حتى تصبح الكذبة حقيقة"، بتلك المقوله الشهيره للدكتور جوزيف غوبلن، وزير الدعاية السياسية في حكومة أدولف هتلر في ألمانيا، تلعب إيران على وتر الإعلام الموجه إلى الشعوب العربية، حيث تتحدث لغتهم، وتصدر إعلاميين من جلتهم؛ لترويج أكاذيب، على أمل تحقيق أغراضها الحقيقية دون إعلانها.

والمرأقب لتاريخ الإعلام الإيراني يجده بلا أصول؛ فهو وليد الثورة الإيرانية، غير أنه سرعان ما تحول من مرحلة إلى أخرى دون تغيير لغة الهجوم ضد الدول الخليجية، كاشفاً عن معاداته، ومعتمداً على الترويج بدعمه لقضية فلسطين لكسب الشارع العربي.

وكالة "الدفاع المقدس" الإيرانية أطلقت السبت 21 مايو/أيار، خدمة الأخبار باللغتين العربية والإنجليزية؛ تنفيذاً لخطتها بتوسيع خدماتها الإخبارية على مستوى دول المنطقة والعالم، بعد أن كانت خدماتها مقتصرة على اللغة الفارسية فقط، حيث تعنى الوكالة بأخبار ما أسمته "الدفاع والدفاع المقدس"، وقد بدأت نشاطها العام الماضي.

ويلاحظ مراقبون أن إيران لم تتوان لحظة عن مخاطبة الشعوب العربية بلغتهم الأم، منذ ولادة الثورة الخمينية، وتعمل على تعزيز حضورها، وتصوير تحركاتها باعتبارها حامي الحمى، وال المقدسات الإسلامية، في ظل أنظمة عربية تشتبهها بـ"الديكتاتورية" التي تؤوي الشيطان الأكبر، وتسمح له أن يكون على أراضيها.

ومن ثم فقد التزم الإعلام الإيراني بالثوابت الإستراتيجية الإيرانية تجاه الخليج، دون محاولة الخروج عن إطارها العام باعتباره ذراع طهران الرئيس الموجه، الذي تتفق عليه ملايين الدولارات دون ملل أو كلل، برغم أزماتها الاقتصادية والفقير المدقع

الذى يعاني منه أغلب الشعب الإيرانى.

بـثـ السـمـ:

الإعلام الإيرانى يكيل بأكثـر من مكـيـال في تعـاملـه مع دولـ الخليـجـ، فـلـكـ دـولـةـ وـضـعـهاـ وـدـرـجـتـهاـ منـ الـهـجـومـ أوـ تـخـفـيفـهـ، حـسـبـ بـعـدـهاـ إـسـتـراتـيـجيـ، وـثـقـلـهاـ السـيـاسـيـ، وـحـجمـ التـعـاـونـ، أوـ وـجـودـ أـزـمـةـ نـاـشـئـةـ مـعـهـاـ.

فالـحـدـيـثـ عنـ إـلـمـارـاتـ يـخـتـلـفـ عـنـ مـعـ الـبـحـرـيـنـ، وـتـقـمـيـزـ عـمـانـ دـوـنـ غـيـرـهـاـ مـنـ مـنـطـقـةـ الـخـلـيـجـ لـطـبـيـعـةـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـهـمـاـ، بـيـنـماـ يـتـجـنـبـ الـحـدـيـثـ مـبـاـشـرـةـ وـبـصـورـةـ نـقـدـيـةـ لـازـعـةـ ضـدـ السـعـوـدـيـةـ؛ لـثـقـلـهاـ إـسـتـراتـيـجيـ فيـ الـمـنـطـقـةـ، وـيـسـتـقـويـ فيـ الـلحـظـةـ ذـاتـهـاـ عـلـىـ الـبـحـرـيـنـ؛ باـعـتـارـهـاــ. حـسـبـ مـعـتـقـدـ النـظـامـ إـلـيـرانـيــ، جـزـءـاـ مـنـ إـلـرـتـ الـفـارـسـيــ، فـيـ حـينـ يـفـتـرـ حـدـيـثـهـ عـنـ الـكـوـيـتــ.

فـالـتـبـاـينـ فـيـ تـنـاـولـ قـضـاـيـاـ الـخـلـيـجـ وـدـوـلـهـ فـيـ إـلـيـرانـ لمـ يـأـتـ بـمـحـضـ الـمـصـادـفـةـ، أـوـ بـاجـهـادـ عـشـوـائـيـ، وـإـنـماـ يـتـمـ تـوجـيهـ الـأـلـةـ إـلـيـلـامـيـةـ إـلـيـرانـيـةـ مـنـ قـبـلـ النـظـامـ، فـتـارـةـ يـزـيدـ الـهـجـومـ، وـتـارـةـ يـخـفــ، كـمـ أـنـهـ دـوـبـ عـلـىـ التـشـكـيـكـ بـالـأـنـظـمـةـ الـخـلـيـجـيـةـ جـمـيـعـهـاـ؛ مـحـاـلـاـ إـحـدـاثـ بـلـبـلـةـ وـفـرـقـةـ فـيـ الصـفـ الـخـلـيـجـيـ الـوـاحـدـ، وـيـلـحـظـ ذـلـكـ كـلـ مـنـ اـنـتـهـ لـمـ تـخـفـيـهـ سـطـورـ إـلـيـرانـيـ عـنـ الـخـلـيـجــ.

الـخـلـيـجـ.. خـطـابـ إـلـاعـمـيـ مـتـعـدـدـ:

وـالـلـغـةـ الـفـارـسـيـةـ لـمـ تـكـنـ كـافـيـةـ لـإـقـحـامـ إـلـيـرانـ نـفـسـهـاـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ الـخـلـيـجـيـةـ، فـعـمـدـتـ إـلـىـ اـسـتـغـلـالـ الـفـضـائـيـاتـ، وـأـطـلـقـتـ قـنـواتـهـاـ الـتـيـ تـتـحـدـثـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ؛ لـتـشـكـلـ جـيـشـاـ مـنـ إـلـيـاعـمـ الـمـوـجـهـ إـلـىـ الـشـعـوبـ، فـيـ مـحاـوـلـةـ لـزـرـعـ الـفـرـقـةـ بـيـنـ الـأـنـظـمـةـ الـخـلـيـجـيـةـ وـشـعـوبـهـاـ، فـيـكـونـ التـرـكـيـزـ عـلـىـ قـهـرـ الـأـنـظـمـةـ لـلـشـعـوبـ، ثـمـ تـتـسـاءـلـ بـيـنـ الـفـيـنـةـ وـالـأـخـرـىـ عـنـ شـرـعـيـةـ تـلـكـ الـأـنـظـمـةـ، وـتـتـنـقـلـ بـعـدـ ذـلـكـ إـلـىـ الـنـفـطـ وـالـعـوـائـدـ وـأـيـنـ تـذـهـبـ، مـاـ يـؤـكـدـ اـسـتـغـلـالـ إـلـيـرانـ كـلـ الـوـسـائـلـ لـلـنـفـوذـ إـلـىـ قـلـبـ الـخـلـيـجـ، دـوـنـ التـورـعـ عـنـ التـدـخـلـ فـيـ شـؤـونـهـ، بـيـنـماـ تـحـرـصـ عـلـىـ الـظـهـورـ أـمـامـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ باـعـتـارـهـاـ حـامـيـةـ الـحـمـىـ، وـالـمـقـدـسـاتـ إـلـاسـلـامـيـةـ، فـتـلـعـبـ عـلـىـ الـعـاطـفـةـ الـدـيـنـيـةـ الـتـيـ تـمـتـازـ بـهـاـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ، فـتـكـثـرـ الـحـدـيـثـ عـنـ قـضـيـةـ فـلـسـطـينـ، وـالـمـسـجـدـ الـأـقـصـىـ، وـدـورـهـاـ فـيـ دـعـمـ الـمـقاـوـمـةـ الـرـافـضـةـ لـلـاـحـتـالـلـ الصـهـيـونـيـ لـفـلـسـطـينـ، فـضـلـاـ عـنـ رـفـضـهـاـ لـلـوـجـودـ الـأـمـرـيـكـيـ بـالـمـنـطـقـةـ.

فـالـإـلـيـاعـمـ إـلـيـرانـ يـسـعـىـ بـكـلـ السـبـيلـ إـلـىـ تـسـوـيـقـ النـظـامـ إـلـيـرانـيـ عـلـىـ أـنـهـ النـظـامـ الـذـيـ فـيـهـ النـجـاهـ، مـعـ أـنـهـ فـيـ وـاقـعـ الـأـمـرـ يـتـقـاسـمـ مـعـ "ـشـيـطـانـهـ الـأـكـبـرـ"ـ حـسـبـمـاـ يـُـطـلـقـ عـلـيـهــ الـبـلـدـانـ الـعـرـبـيـةـ، مـرـتـكـبـاـ أـبـشـعـ الـجـرـائـمـ ضـدـ شـعـوبـهـاـ، كـمـ هـوـ الـحـالـ فـيـ الـعـرـاقـ، وـسـورـيـاـ، وـالـيـمـنـ، فـضـلـاـ عـنـ التـدـخـلـ السـافـرـ فـيـ الـشـؤـونـ الـدـاخـلـيـةـ لـلـسـعـوـدـيـةـ، أـوـ الـكـوـيـتـ، أـوـ الـبـحـرـيـنـ.

إـلـيـرانـ مـاـ بـيـنـ فـلـسـطـينـ وـالـأـحـواـزـ:

رـوـجـتـ إـلـيـرانـ لـلـقـضـيـةـ الـفـلـسـطـينـيـةـ عـلـىـ أـنـهـ الدـاعـمـ الـأـكـبـرـ لـهـاـ، وـأـنـهـ حـامـيـةـ الـمـقـدـسـاتـ إـلـاسـلـامـيـةـ، دـوـنـ فـعـلـ حـقـيـقـيـ عـلـىـ الـأـرـضـ، ثـمـ نـجـدـهـاـ تـرـكـبـ أـبـشـعـ الـمـجـازـرـ فـيـ مـنـطـقـةـ الـأـحـواـزـ الـعـرـبـيـةـ، وـتـنـهـبـ ثـرـوـاتـهـاـ الـنـفـطـيـةـ، تـارـكـةـ وـرـاءـهـاـ فـقـرـأـ مـدـعـأـ، وـجـهـأـ مـسـتـشـرـيـاـ لـأـهـالـيـ الـأـحـواـزــ.

فـالـلـيـدـ إـلـيـرانـيـةـ الـتـيـ تـمـسـحـ عـلـىـ فـلـسـطـينـ تـمـارـسـ أـبـشـعـ أـنـوـاعـ الـقـهـرـ ضـدـ الـشـعـوبـ الـعـرـبـيـةـ الـتـيـ اـحـتـلـتـ أـرـضـهـاـ، دـوـنـ أـنـ يـكـونـ لـهـذـهـ الـبـشـاعـةـ صـدـىـ فـيـ إـلـيـاعـمـ إـلـيـرانـيـ "ـالـمـوـجـهـ"ـ.

بـلـسـانـ عـرـبـيـ مـبـيـنـ:

وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ مـحاـوـلـاتـ إـلـيـاعـمـ إـلـيـرانـيـ اـخـتـرـاقـ الـمـنـطـقـةـ الـعـرـبـيـةـ وـالـخـلـيـجـيـةـ، فـإـنـهـ عـجزـ عـنـ تـحـقـيقـ نـتـائـجـ مـتـقـدـمـةـ عـلـىـ

الأرض، إلا من خلال تجنيده لإعلاميين عرب يعرفون مواطن ضعف وقوة الشعوب العربية، ومن ثم ينتظرون اللحظة المناسبة ليكيلوا المدح لإيران، في حين ينهال غضبهم على الأنظمة العربية الحاكمة.

فالمرأقب لتطور الأحداث في المنطقة العربية يجد الدور الإيراني البارز، حيث مزقت لبنان، حتى باتت بلا دولة ولا رئيس، وتشهد العراق فتنة طائفية كبيرة، فضلاً عن محاولات تمزيقها وتقسيمها، وأذرع إيران تعثت في اليمن، وتسعى لتمزيقها وتقسيمها إلى دويلات، وتحرك إيران مباشرة في سوريا، حيث تعمل على تغيير الخريطة الديموغرافية لمصلحتها؛ بإفراج المناطق السنوية المسلمة من سكانها الأصليين، وتوطين الشيعة الإيرانيين بدلاً منهم، فضلاً عن المجازر التي ارتكبها وما زالت.

تلك التدخلات – سواء كانت من خلال إيران مباشرة – أو من خلال أذرعها التي تتحرك بوصاية الولي الفقيه؛ الحوثيين في اليمن، والحشد الشيعي في العراق، والعلويين في سوريا، كانت سبباً كافياً ليتصدى لها مجلس التعاون الخليجي، ليدرج تلك الأيدي العابثة على قائمة الإرهاب، ومحاسبة وتجريم كل من يثبت تواطؤه مع إيران في زعزعة استقرار وأمن المنطقة.

[الخليج أونلاين](#)

المصادر: